دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

موقف اليمانيين من حركات المعارضة للدولة الأموية (٤١هـ - ١٣٢هـ/٦٦١م - ٧٥٠م)

د. علي مسعد أحمد قايد الهويدي
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية

مُلَخّص

يستعرض هذا البحث موقف اليمانيين من الحركات المعارضة للدولة الأموية في الفترة ما بين (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، وما شكله اليمانيون من عنصر فاعل، وعامل حيوي ومهم لتلك الحركات، تأييدا ومعارضة، ويهدف هذا البحث إلى إظهار موقف اليمانيين من تلك الحركات التي أخذت بالتوالدية والتوسع، ولا يبدو أنها كانت متجانسة، ولكنها تظافرت مع بعضها لتفجير الوضع مدفوعة باعتبارات متباينة سياسية واقتصادية وعصبوية، وتظهر أهمية هذا البحث في تناوله مواقف اليمانيين من قوة تأثيرهم على تلك الحركات في النشأة والتكون، والتفاف بعضهم حول الدولة وسيادتها بما لديهم من مسوغات كافية لهذا القرار، إذ وجدوا في ظهور هذه الحركات، استهداف للنظام الإسلامي، وليس للبيت الأموي الحاكم، ولكن تحول غالب اليمانيين في نهاية العصر الأموي لدعم المعارضة تحت ضغط العصبية وضع كفاءة الدولة القيادية أمام الامتحان الصعب، وتركت أثرًا عميقًا وجذريًا على مستقبل الدولة ومشروعها الاستراتيجي، فآلت إلى السقوط. يحتوي البحث على المحاور التالية: المقدمة. وقد تضمنت المشكلة والأهمية والأهداف والمنهج والفرضيات والمحتوى. المحور الأول تناول موقف اليمانيين من حركة الحسين بن علي وتطرق المحور الثاني إلى موقف اليمانيين من حركة أهل المدينة. في حين خصص المحور الثالث لاستعراض موقف أهل اليمن من خلافة ابن الزبير. أما المحور الرابع فقد تناول موقف أهل اليمن من حركة التوابين. وكذلك المحور الخامس تناول موقف أهل اليمن من حركة المختار الثقفي، والمحور السادس موقف أهل اليمن من حركة زيد بن علي. وأيضًا المحور السابع استعرض موقف أهل اليمن من حركة يزيد ابن الوليد. وأخيرًا المحور الثامن خصص لتناول موقف أهل اليمن من الثورة العباسية، ومؤازرة اليمانية لأبو مسلم الخرساني، وتأييدهم للعباسيين في الكوفة. أما الخاتمة فقد لخصت ما خرج به البحث من استنتاجات.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٤ أغسطس ٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر: ٣٠ أغسطس ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:

حركة التوابين؛ حركة المختار الثقفي؛ مصعب بن الزبير؛ يزيد بن الوليد؛ الدعوة العباسية؛ الدولة الأموية.

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2021.247276

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

علي مسعد أحمد قايد الهويدي. "موقف اليمانيين من حركات المعارضة للدولة الأموية (٤١هـ -١٣٢هـ/٦٦١م -٧٥٠م)".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الثالث والخمسون: سبتمبر ٢٠٢١. ص ٧١ – ٨٦.

Corresponding author: dr.huwidy@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورية كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

يُعَدّ العصر الأموي من العصور الإسلامية المزدهرة، لاسيما في جانب قوة الدولة وبسط سلطتها المركزية على جميع الأطراف والأقاليم الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لم يمنع بشكل نهائي حدوث تمردات أو ثورات هنا وهناك، أو يلغي بصورة كلية بروز حركات معارضة للدولة الأموية في مختلف مراحلها التاريخية، حيث شهد العصر الأموي ظهور حركات معارضة عدة ومتنوعة، وذلك تبعا للمتغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت واستجدت على أرض الواقع وقتئذ، والتي تمثلت في غياب الشورى، وتوريث الحكم، إضافة إلى ظهور العصبية القبلية من جديد، وتسيد مفهوم (الملك العضوض) ومنطق القوة والغلبة.

ولقد اتخذت حركات المعارضة ضد الحكم الأموي أشكالاً متعددة، وأساليب متنوعة في التعبير عن مواقفها، وطبيعة أهدافها ومطالبها، وكان أهل اليمن ضمن تشكيلات ذلك الواقع السياسي والاجتماعي موالاة، ومعارضة، بحيث شكلوا عنصرًا فاعلاً وحيويًا في سيرورة وصيرورة ذلك الواقع الشائك إما مع أو ضد، لا يمكن إغفاله أو تجاهله، ففي الوقت الذي مثلوا عصب المعارضة وعمودها الفقري إن صح التعبير. إن لم يكونوا رافعتها وشريانها الحيوي الذي أمدها بالحياة، مثلوا– أيضا – وفي المقابل عنصرًا مُهمًا بالنسبة للدولة الأموية في صد تلك الحركات وساهموا بشكل فاعل في وأدها في كل مراحلها التاريخية. هذه الازدواجية في المواقف، بطبيعة الحال، ليست حصرًا على اليمانية فقط فقد مارسها اغلب العناصر المشكلة للنسيج الأموي، وذلك تبعًا لطبيعة المصالح والعلاقة مع الدولة المركزية.

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث، الذي يتناول موقف اليمانيين من الحركات المعارضة للدولة الأموية، إلى محاولة الإجابة الموضوعية على جملة من التساؤلات الإشكالية التي أثارها، والتي بالضرورة أجلت حقيقة وطبيعة تلك المواقف، كما حددت دوافعها، وبينت خلفيتها، على نحو:

هل كان لليمانيين دور في نشوء الحركات المعارضة في العصر الأموي؟ ولماذا وقف اليمانيون حاجز صد أمام تلك المعارضات على الرغم من انتماء بعضهم إليها وقت تشكلها؟ وهل كان للعصبية أثرها على مواقفهم؟ وما تأثير مواقفهم المعارضة على مستقبل الدولة؟ وغيرها من التساؤلات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تفرده بتناوله بصورة مستقلة موقف أهل اليمن من حركات المعارضة للدولة الأموية، مع الإشارة الضمنية لأدوارهم المزدوجة موالاة ومعارضة، كما تكمن أهميته -أيضًا -في كونه -حسب ما نخاله -دراسة علمية لموضوع حيوي وحساس جدير بالدراسة والاهتمام.

أهداف البحث:

تتركز أهداف البحث في الآتي:

- التأريخ الموضوعي لدور أهل اليمن في حركات المعارضة للدولة الأموية تأييدا ومعارضة.
- التعرف على طبيعة تلك المواقف في كلا الاتجاهين المؤيد والمعارض.
- استكناه مضامين تلك المواقف والوقوف عند دوافعها وخلفياتها.
- تبيين مدى ما لعبته تلك المواقف من أدوار على الصعيدين الموالي والمعارض.
- إظهار الأهمية الكبيرة لليمانيين في تشكيل الأحداث التاريخية في عهد الدولة الأموية.

منهج البحث:

اعتمد البحث بشكل أساسي المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة.

فرضيات البحث:

يتوخى هذا البحث جملة من الفرضيات يمكن تلخيصها في الاتي:

- توضيح ما التبس في بعض القراءات التاريخية حول موقف اليمانية من حركات المعارضة للدولة الأموية.
- إزالة شبهة الشعوبية والتعصب الأعمى عن أهل اليمن في مواقفهم المزدوجة من حركات المعارضة.
- تقديم قراءة تاريخية أكثر موضوعية وأحفل حيادية لموضوع الدراسة والبحث.
- افتراض مقاربة منهجية-علمية تؤسس لإمكانية إعادة قراءة التاريخ.
- تصحيح ما شاب التاريخ الرسمي الإسلامي من هالة تنزية وتقديس، وتقديمه باعتباره تاريخ بشري وحسب.

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات السابقة تناولت المعارضات في العصر الأموي مثل: الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية، د. أحمد شلي ١٩٨٤م، وملامح التيارات السياسية في القرن

الأول الهجري، د. إبراهيم بيضون، ١٩٧٩م، وبحث المعارضة اليمانية السياسية في عصر الدولة الأموية (٤١هـ -١٣٢هـ/٦٦٢م-٧٥٠م) د. علي مسعد الهويدي مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، العدد التاسع،٢٠٢٠م، والمعارضة اليمنية المسلحة للدولة الأموية في اليمن والأمصار(٤١هـ-١٣٢هـ/٦٦١م ـ ٧٥٠م)، د. علي مسعد الهويدي، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد ١٧،٢٠٢٠م، وبينما تناول د. أحمد شلبي ود. إبراهيم بيضون هذه الحركات بشكل عام، وأبحاث الهويدي اقتصرت على المعارضة اليمنية فقط دون التطرق لغيرها من المعارضات، فإن هذا البحث يميز موقف اليمانيين من تلك الحركات المعارضة غير اليمانية بين التأييد والرفض.

تمهيد

تعرض بنو أمية قبل وصولهم إلى السلطة، وأثناء حكمهم لمواقف ناقدة وآراء متنوعة عدة، تباينت بين الجفاء والحرص، بين غياب الوعي ويقظته الصادقة. هكذا تقول الكتابات، والأبحاث التي أُلّفت في ذلك، غير أن أحدًا لم يقرأ قراءة دقيقة ومتعمقة وشمولية للتاريخ تقول لنا كيف كتب على الأرض، ومن بعد ذلك فلنقل ما نقول، ونكتب ما نشاء؛ كي نطمئن إلى أننا نقرأ تاريخًا موضوعيًا لا مجرد تهويمًا وانطباعًا.

كان اليمانيون من جملة رعايا الدولة، تحملوا عبء قيامها، وأسهموا بأوفر نصيب في دعم وجودها، حيثما خطط له أن يصل ناشرا للإسلام، باذلين جهدهم كله أيا كان باذله، وبأي قدر كان البذل. وكانت القبائل اليمانية أسرع إلى المناصرة من الآخرين؛ ليكون لهم الفضل في قيام هذه الدولة أولاً، وثانيًا، لما كان يحدوهم من آمال في البحث وراء تطلعاتهم في هذه الدولة التي كانت تجذبهم بالمهمات التي انتدبتهم لها، وبمناصبها وعطاءاتها، فجعلهم الأمويون في أحسن الأعمال وأفضل المناصب، ولم يقف الأمر عند ذلك، بل تعداه إلى الاعتماد عليهم في كثير من الأمور العامة، إلا أن هذا الأمر كان موضع تباين بسبب السياسات والمواقف المختلفة، من خليفة إلى آخر، خاصة الخلفاء المتأخرين، حيث استبد بعضهم بالحكم، بإبعاد القائم، وتقريب الآخر في إدارة شؤون البلاد، وبذلك حرموا الدولة من خبراتهم، ولم يقف الأمر عند ذلك بل تجاوزه إلى سوء المعاملة والإهانة، فتعقدت علاقة اليمانيين بالدولة في عهد الوليد بن يزيد، إذ مارس ضدهم التنكيل والإقصاء[١]، وما رافقه من عسف بحق اليمانيين تحت إدارته[٢]، وتبعه في ذلك مروان بن محمد، فرأوا أن معركتهم أصبحت معركة وجود أكثر منها خلافا سياسيا، فتحولوا إلى المعارضة، أو إعانة المعارضين.

كما كانت ممارسات جيش مروان بن محمد ضد اليمانيين في الشام دافعًا لهم للوقوف مع المعارضين والثائرين[٣]، فأقدموا على المعارضة في الشام، حينما بلغت أنباء حركة بني عمومتهم في خراسان، مع أن موقفهم كان يصب في مصالح بني العباس أكثر منه تحقيقا لمصالحهم[٤]، فحققوا لهم انتصارات متتالية في خراسان عقب معارك دامت عشرين شهرا؛ مما شجع إخوانهم في مصر على الانخراط في الثورة ضد ولاة بني أمية [٥].

انقسم اليمانيون علماء وعامة إلى فريقين، واحتشدوا في إطار ذلك الصراع، واتسم الجو العام بالانقسام على مستوى الأمصار، حيث كانت الكوفة وبلاد المشرق والحجاز واليمن طالبية، بينما البصرة والشام ومصر وأفريقية والأندلس أموية، وفي كل مصر مؤيد ومعارض، وسرى ذلك الانقسام إلى القبيلة، وربما وصل إلى الأسرة[٦] في ظل استقطاب حاد جعل المواقف تتبدل لدى الشخص الواحد بين عشية وضحاها[٧]، ويمكن أن نعرض مواقفهم من خلال مواقعهم بين مؤيد ومعارض؛ لتتضح الصورة وتُجلى الحقيقة.

أولاً: موقف اليمانيين من حركة الحسين بن علي(٦١هـ/٦٨١م)

شكلت المعارضة العلوية عامل جذب في استقطابها لبعض اليمانيين، وما من شك أن التعاطف معها مبعثه الميل لقربهم من الرسول (ﷺ)، ويظهر أن تأييد الخروج ضد الأمويين في الكوفة محصلةُ كُرْهٍ دفينٍ لبني أمية عقب تجرئهم على سفك دم وائل بن حجر الكندي[٨]، وبعض أتباعه أيام معاوية[٩]، فوجدوا في دعوة الحسين للخروج سبيلا للتخلص من بني أمية، فلعب اليمانيون دورًا في حركته، فقدموا عليه بكتب أهل الكوفة الداعية إلى قدومه، ومتضمنة البيعة له، وكانت الوفود اليمانية تترا عليه، وفدا بعد وفد، فأولهم عبيد الله بن سبيع الهمداني، الذي وافى الحسين بن علي بمكة لعشر خلون من شهر رمضان سنة (٦٠هـ/٦٨٠م) فأوصل إليه الكتاب، ولم يمر يومان حتى ورد عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدر الأرحبي، ومعه خمسون كتابا من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها، فلما أصبح وافاه سعيد بن عبد الله الحنفي، ومعه أيضا نحو من خمسين كتابا[١٠].

وهكذا ظلت الوفود متوالية يردف بعضها بعضا، ولا يخلو وفد إلا ورؤساء اليمن ممثلون فيه؛ مما أكسبه الثقة بوجوه القوم من أهل الكوفة[١١]، فما كان منه إلا أن أرسل مسلم بن

عقيل[١٢] ليرتب له أمر الكوفة، حتى يصل إليها فيعلن خلافته[١٣]، إذ رأى أنه خير من يزيد بن معاوية، ومن ثم فهو أحق منه بالخلافة[١٤]. لكن أهل الكوفة تفاعلوا مع مسلم بن عقيل بداية مقدمه، فما لبثوا أن خذلوه عند قدوم عبيد الله بن زياد واليًا على الكوفة[١٥]، وتنكروا له، فلم يجد من يؤويه إلا هانئ بن عروة المذحجي[١٦] الذي فتح داره في الكوفة لإيواء مسلم بن عقيل، مدركا تبعات إنزاله في بيته[١٧]، وانتمت القبائل اليمانية لهذه الحركة، وفي مقدمها قبيلة مذحج [١٨]، ثم تبعتها كندة، وكان على رأسها عبيد الله بن عمرو الكندي في مواجهة جيش عبيد الله بن زياد[١٩].

فشلت الحركة في تحقيق مرادها ووئدت في مهدها، فقد اعتقل هانئ بن عروة المرادي، بعد أن انكشف أمره، بأن بيته كان مركزا لإيواء أنصار الحسين[٢٠]. ورغم أن حركة تأييد الحسين قامت على أكتاف اليمانيين مثل هانئ بن عروة المرادي[٢١]، وعمرو بن الحجاج المذحجي[٢٢]، وعبيد الله بن عمرو الكندي[٢٣]، ومعظم المؤيدين له من أهل الكوفة كانوا يمانيين؛ فإننا نستطيع القول إن إفشال حركة الحسين، وترتيبات مسلم بن عقيل لقدومه، كان بأيادٍ يمنية أيضا، فأمرُ الحركة تتبّعه عبد الله بن مسلم الحضرمي وكشفه، وجنَّد نفسه عينا ليزيد على مسلم وأتباع الحسين، فكان يرفع له كل نشاطاتهم وتحركاتهم، مما سهل القبض عليهم، وشل حركتهم كليا[٢٤]. كما عمل عمرو بن الحجاج الزبيدي مع القاضي شريح على تهدئة خواطر الناس بطمأنة مذحج على حياة هانئ بن عروة، على الرغم من تلقيه الضرب والإهانة، وتعرض حياته للخطر[٢٥]. أضف إلى ذلك ما قام به محمد بن الأشعث[٢٦] زعيم كندة[٢٧] من قيادة المواجهة ضد أتباع الحسين إلى جانب ابن زياد، وأعانه على ذلك عبيد الله بن كثير الحارثي[٢٨].

وكان دور ابن الأشعث محوريًا في وأد الحركة، وفرض الهزيمة عليها[٢٩]، ناهيك عما قام به عبيد الله بن كثير الحارثي من دور كبير في تخذيل قومه مذحج الذين كانوا غالبية جيش مسلم وركنه الأساس[٣٠]. وعلى أية حال، لم تغن قبيلة هانئ عنه شيئا، ولا أتباعه ممن بايعه للحسين، فقد أُخرج إلى السوق، وظل يستصرخ قبيلته دون جدوى، فقتل ثم صلب مع مسلم في سوق أمام الناس، وبجوار الكناسة[٣١].

تفاعلت الأحداث في الكوفة أواخر سنة (٦٠هـ/٦٨٠م)، ووصلت إلى نقطة الصفر بالنسبة لأتباع الحسين، فقد أحبط مخطط بيعته، وقبض على أصحابه، وأعدم رسوله وداعيته، كما أعدم هانئ بن عروة كبير مؤيديه من أهل الكوفة، ومع كل ما حدث أقبل الحسين نحو الكوفة، وهو ما لا تعيننا المصادر على تفسيره، فوصل إلى مشارف الكوفة ونزل الطف[٣٢]. ولم يكن معه سوى اثنين وثلاثين فارسا وأربعين راجلا[٣٣]. وكان يسأل الناس في الطريق، فيخبرونه أن أهل الكوفة ليسوا محل ثقته، فقلوبهم معه وسيوفهم عليه، فلم يلق بالا لنصائحهم[٣٤]، وأعد له عبيد الله بن زياد ألف فارس لملاقاته رغم عدده وعدته المحدودة [٣٥]، وقيل أربعة آلاف وجههم لمحاربة الحسين، وكان معظم قادة جيشه من أهل اليمن، فكان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد اللّه بن زهير بن سليم الأزديّ، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وكان قائد ميمنة الجيش الأموي عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي[٣٦].

تردد الناس عن قتال الحسين، فكلما وجه ابن زياد قائدًا لقتال الحسين في الجمع الكثير لا يصلون إلى كربلاء إلا وقد تنصل عنه معظم أصحابه، ولم يبق معه إلا القليل، وكانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون ويتخلفون[٣٧]. وقبل بدء القتال طلب الحسين السماح له بمقابلة الخليفة، أو الرجوع إلى مكة، أو إرساله إلى ثغر من الثغور، فانبرى قيس بن الأشعث، ورفض كل تلك المطالب[٣٨]. كما كان محمد بن الأشعث -زعيم كندة- أول من تهجم على الحسين بألفاظ نابية وأراد مصاولته[٣٩]؛ رغم مبايعته للحسين مع أخيه قيس بن الأشعث، ولكنهما أصبحا رؤساء في قتال الحسين[٤٠]، الأمر الذي يجعل جزءًا كبيرًا من مسؤولية قتل الحسين يقع على عاتق اليمانيين، الذين نقضوا عهودهم وبدلوا مواقفهم؛ كونهم بايعوه ودعوه للمجيء لتولي الخلافة [٤١].

على إثر ذلك قامت مجموعة من أهل اليمن ممن استجاب لمغريات السلطة الأموية ومغريات المال، فقاتلوا الحسين ونكلوا به وبإخوته، فإذا بهانئ بن ثبيت الحضرمي يحمل على اثنين من إخوة الحسين فيقتلهم[٤٢]، وحتى الأطفال لم يسلموا من بطشه[٤٣]، وعمرو بن صبح الصدائي، قتل اثنين من أولاد عقيل بن أبي طالب[٤٤]. وتوالت الأعمال الوحشية ضد الحسين وإخوته ومن معه مقابل أجر زهيد يطلبونه، ومع ذلك لم يجدوا من ذلك شيء[٤٥].

أعرضت القبائل عن قتل الحسين وهو جالس قد فقد العدد والعدة، وكانت كل قبيلة تتكل على غيرها، وتكره الإقدام على قتله، غير أن فرقة من أهل اليمن أقدمت على ما تحاشاه الآخرون، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي، فضربه بالسيف على رأسه، فجرحه، ثم حمل عليه سنان بن أوس النخعي، فطعنه،

فسقط. ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه، فارتعدت يداه، فنزل أخوه شبل بن يزيد، فاحتز رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي[٤٦].

وقيل قتله سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه، واحتز رأسه خولي بن يزيد الأصبحي، وحمل رأسه إلى ابن زياد[٤٧]. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنهم انتهبوا متاعه، فأخذ قيس بن الأشعث عمامته[٤٨]، وقطيفته، وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود[٤٩]، وقام عبد الرحمن البجلي، وعبد الله بن قيس الخولاني بنهب الحلل والورس الذي كان معه[٥٠]، كما قام إسحاق بن حياة الحضرمي بسلب قميصه[٥١].

شعر اليمانيون بفداحة خطئهم بعد أن ذهبت عنهم نشوة النصر، وكان ذلك الشعور هو المسيطر على بعض أفراد أسرهم والقريبين منهم[٥٢]، فكانت العبوق بنت مالك بن نهار الحضرمي - زوجة خولي بن يزيد الأصبحي- تبغضه بسبب فعلته وظلت توبخه وتلومه على ذلك[٥٣]. وفي المقابل سجلت مواقف رائعة لبعض اليمانيين، وحسبت لهم، تمثلت في خروج بعض اليمانيين من الكوفة لمناصرة الحسين مثل مجمع بن عبدالله العائذي من مذحج، إذ التحق بالحسين وأحاطه بوضع أهل الكوفة وموقفهم منه قائلا له: "أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم، يستمال ودهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، وأما سائر الناس بعد، فإن أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غدا مشهورة عليك"[٥٤].

كما دافع نافع بن هلال المرادي عن الحسين دفاع المستميت، وصد عنه هجمات متكررة تقديرًا لمقامه، ورعاية لحرمته[٥٥]، وقدر الحسين هذه المواقف فقال: "هؤُلاء أنصاري وأعواني"[٥٦]، ووقف معه عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي، والحجاج بن مسروق بن مالك الجعفي. وقاتلوا معه حتى قتلوا جميعا[٥٧]، فهؤلاء النفر من اليمانيين لم ينحرف بهم طلب المكانة والمسؤولية إلى وقوفهم ضد معارض قاده اجتهاده إلى الخروج لتغيير الواقع السياسي، ولم تلههم المناصب عما يجب أن يكونوا عليه من الوقوف ضد همجية السلطة.

أصبح استشهاد الحسين نقطة تحول في التاريخ الفكري والعقدي لأنصاره، إذ لم يقتصر أثر هذه الحادثة الأليمة على إذكاء التشيع في نفوس الشيعة وتوحيد صفوفهم، بل دفعت هذه الحادثة بالتشيع إلى الاستنفار الشعوري المقترن بالمظلومية عبر الأزمان، وحولته من مجرد رأي سياسي، إلى انتماء عقائدي راسخ في نفوسهم[٥٨]، وقد جلبت تداعياته دمارًا على الأمة عبر دهورها المختلفة وأزمانها المتعاقبة.

ثانيًا: موقف اليمانيين من حركة أهل المدينة (٦٣هـ /٦٨٣م)

كانت حركة أهل المدينة (المعروفة بالحرّة)[٥٩] ضد بني أمية سنة (٦٣هـ /٦٨٣م) في عهد الخليفة يزيد بن معاوية (ت:٦٤هـ/٦٨٤م) من أخطر حركات المعارضة المسلحة، التي هددت الكيان الأموي، لأن أهل المدينة هم أنصار الرسول (ﷺ)، وأبناؤهم هم من قاموا بالحركة، ولأهل المدينة في نفوس المسلمين مكانة على مر التاريخ.

تسارعت الأحداث في عهد يزيد، فبعد مقتل الحسين سنة (٦١هـ/٦٨١م) حملت المدينة راية المعارضة، وكانت المدينة تعج بالعلماء الذين لا يبالون سطوة حاكم، ولا يرهبون قوة ظالم، وفي الوقت نفسه كانت من أهم المراكز الدينية في عالم الإسلام[٦٠]. أعلن أهل المدنية اعتراضهم على سلطة بني أمية، وقاموا بعزلهم ومحاصرتهم رغم عددهم الذي بلغ نحو ألف، وبعد محاصرة دامت أيام أفرج قادة المدينة عن الأمويين آخذين عليهم العهد بعدم القتال إلى جانب بني أمية، وفعلا وفّوا جميعهم، ما عدا عبدالملك بن مروان الذي رسم خطة الهجوم على المدينة[٦١].

أعطى يزيد تعليماته لجيشه بإعطاء أهل المدينة مهلة ثلاثة أيام لدخولهم في الطاعة فإن رفضوا فعلى الجيش الهجوم الشامل لاقتحام المدينة، ولم تنفع المساعي التي بذلت لإقناعه بالعدول عن قرار المواجهة العسكرية[٦٢]. ولم يستجب قادة المدينة لهذا الطلب، وتمسكوا بخيار المواجهة العسكرية، وفعلا تمت المواجهة بين جيش المدينة بقيادة عبدالله بن حنظلة الغسيل أميرا على الأنصار، وعبدالله بن مطيع أميرا على قريش[٦٣]، وبين جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة المري، ولكنها كانت معركة غير متكافئة بين جيش الشام المعزز بالسلاح والغذاء والعدد والعدة، والمتمرس على القتال على مدار سنين، وجيش لا يملك إلا الحماسة وعدالة القضية فقط[٦٤].

بدأت المعركة بهجوم من عدة محاور استخدم فيها أهل الشام خبراتهم العسكرية، وفعلا تقدم عبد اللّه بن عضاة الأشعري بخمسمائة رام حتّى دنوا من ابن الغسيل وأصحابه، فأخذوا ينضحونهم بالنبل[٦٥]. فاجأ هذا الاختراق أهل المدينة، وأربك جيشها، ولم يملك قادتها إلا الاستبسال في الدفاع عن مدينتهم التي انهارت دفاعاتها سريعا، وبروح الدفاع عن مدينة محرمة قدم قادة جيشها أنفسهم وأبناءهم فداء لها[٦٦]، وكل

ذلك لم يفد شيئا، فتمكن الجيش الأموي من هزيمة أهل المدينة، وتمت استباحة المدينة[٦٧].

لعب قادة الدولة من أهل اليمن دورًا بارزًا في مواجهة أهل المدينة، فالحصين بن نمير السكوني، قائد أهل حمص في جيش بلغ تعداده اثني عشر ألفا، وهو المستشار العام، ونائب القائد العام مسلم بن عقبة المري[٦٨]. ومعروف عنه أنه أحد قادة بني أمية العسكريين البارزين[٦٩]، وهو من قاد الهجوم الكاسح على جيش المدينة[٧٠]، كما كان عبد الله بن عضاة الأشعري هو من نفذ خطة الاختراق المفاجئ بخمسمائة فارس تمكن من خلالها الوصول إلى قائد جيش المدينة عبدالله بن حنظلة الغسيل، فقتله مع أبنائه، مما عجل بكسر الثورة، وإنهاء المعركة لصالح الأمويين[٧١].

قدّر الأمويون المساهمة اليمانية الفاعلة في قتال أهل المدينة، فعينوا روح بن زنباع الجذامي، أحد قادة اليمانيين، واليا عليها، كونه شارك بفاعلية في وقعة الحرة[٧٢]. ولم تفد معركة الحرة بني أمية بمقدار ما شوهت حكمهم وتاريخهم وزرعت في نفوس الناس بغضا لبني أمية ترسخت جذوره في أهل المدينة خاصة، والمسلمين عامة.

ثالثًا: موقف اليمانيين من خلافة ابن الزبير (٦١هـ -٧٢هـ/٦٨١م- ٦٩٢م)

استغل ابن الزبير مقتل الحسين رضي الله عنه سنة (٦١هـ /٦٨١م)، وجعل يؤلب الناس على بني أمية ويدعوهم للشورى، ورفض الاستبداد بالحكم[٧٣]. فقام يزيد بن معاوية باتباع الطرق الدبلوماسية لإقناع ابن الزبير بالبيعة دون اللجوء إلى القوة؛ تعظيمًا لحرم مكة وتجنبًا لإراقة الدماء، فأرسل وفدا مكونا من عشرة من رجالات الشام، مثّل أهل اليمن غالبية ذلك العدد[٧٤]، رأس الوفد النعمان بن بشير الأنصاري، وكان الناطق باسم الوفد الفارس اليماني والسياسي البارع عبدالله بن عضاة الأشعري[٧٥]. لم يستجب ابن الزبير لمساعي السلام التي قدم بها الوفد بسبب تعنت الوفد واشتراطه عليه الذهاب إلى دمشق لمبايعة يزيد في صورة مهينة[٧٦].

أمر الخليفة جيشه بالتوجه نحو مكة، وبعد هلاك قائده مسلم بن عقبة استلم الحصين بن نمير السكوني قيادة الجيش، فقدمها وعسكر بالحجون، وحاصرها أربعة وستين يومًا يتقاتلون فيها أشد القتال، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه، ورمى الكعبة، وقُتل من الفريقين بشر كثير، وجاء نعي يزيد بن معاوية، سنة (٦٤هـ/٦٨٤م)[٧٧]، فنزل الخبر على الحصين بن نمير السكوني كالصاعقة، فلم يجد بدا من أن يطلب الهدنة وإيقاف الحرب، فوضعت الحرب أوزارها، وأمن الناس، وفي هذه الأثناء استأذن الحصين بن نمير، ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير بأن يسمح لهم بالطواف بالبيت وينصرفوا عنه، فأذن لهم في ذلك بعد مشاورة أصحابه[٧٨].

توفي يزيد ولم يكن لدى أهل الشام الشخصية الجامعة، فاتجهت الأنظار نحو ابن الزبير، وما إن ورد عليهم كتابه بتولية الضحاك بن قيس دمشق، حتى سارعوا إلى طاعته وبيعته، ومن المعروف أن الضحاك كان من أشد الناس ولاء لمعاوية، وعلى إثر ذلك بايعت حمص وفلسطين وقنسرين، فاستقامت لابن الزبير الشام كلها، ولم يبق إلا الأردن[٧٩]. ويتبين من الروايات أن مروان بن الحكم نفسه رأى في بادئ الأمر أن ينطلق إلى ابن الزبير فيبايعه[٨٠]، ولكن قدوم عبيد الله بن زياد من العراق أدى إلى تغيير الموقف، حيث أطمعه فيه[٨١].

كان لابن الزبير قبول عند أهل الشام، وهذا نجده واضحا في موقف الحصين بن نمير السكوني الذي كان محاصرا لمكة عندما التقى ابن الزبير بالأبطح فقال له: "إن كان هذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر، يعني الخلافة، فارحل معي إلى الشام، فوالله لا يختلف عليك اثنان"[٨٢]. حتى أنه أراد المبايعة، لكنه اشترط عليه أن يؤمن أهل الشام، وتهدر الدماء التي كانت بينهم في وقعة الحرة ومحاصرة مكة، لكن ابن الزبير لم يكن لديه من السياسية والدهاء ما يجعله يتلقف الدعوة ويحتوي الحصين وأصحابه، فرفض وكان برفضه بعيدا عن منطق الساسة والحكم فقال: "لا أفعل، ولأقتلن بكل رجل عشرة، فقال الحصين: قد كنت أظن أن لك رأيا، أنا أدعوك إلى الخلافة وأنت تعدني بالقتل"[٨٣].

بعد الرد الموجع من ابن الزبير خرج الحصين بأصحابه، فأقبل بهم نحو المدينة، وندم ابن الزبير على ما صنع، فأرسل إليه يطلب منه البيعة، وأن يأخذها له من أهل الشام، فلم يفلح في إقناعه بعد فوات الفرصة [٨٤]، ويبدو أن ابن الزبير لم يثق بما قاله الحصين لما سلف منه في حربه على المدينة المنورة، ومهاجمته مكة المكرمة[٨٥]. وفي هذه الأثناء قام روح بن زنباع والي المدينة المنورة بتأمين الانسحاب عن طريق المدينة، حيث ساد الخوف لدى الجيش الأموي من انقضاض أهل المدينة عليهم بسبب أفعالهم بهم يوم وقعة الحرة، وبذلك وصل الحصين ومن معه إلى الشام [٨٦].

استتب الأمر لابن الزبير في مكة ومصر والعراق واليمن، وأغلب مناطق الشام، ولكنه لم يملك من الدهاء السياسي ما يمكنه من إدارة الأمور، إذ تجمع الأمويون في الجابية بالأردن، ثم

أعادوا انتخاب مروان بن الحكم خليفة، وكان لليمانيين الدور الأكبر في اختياره[٨٧]. وبعد انتصار عبد الملك على مصعب ابن الزبير بالكوفة أرسل جيشًا بقيادة الحجاج بن يوسف إلى مكة استطاع أن يقضى على عبد الله بن الزبير سنة (٧٣هـ/٦٩٣م)[٨٨]، وشارك اليمانيون بفاعلية ضد ابن الزبير بقوة قدر عددها بثلاثة آلاف رجل من أهل مصر تحت قيادة مالك بن شراحيل الخولانيّ[٨٩]، وظلت تلك المناصرة مقدرة لدى بني أمية وولاتهم ، فكان الحجّاج يرسل إليه في كل سنة بحلّة وثلاثة آلاف درهم لمؤازرته ضد ابن الزبير[٩٠]. وكانت نهاية ابن الزبير على أياد يمنية[٩١]، حيث قتله عبد الرحمن بن بجنس التجيبي[٩٢].

رابعًا: موقف اليمانيين من حركة التوابين (٦٥هـ/٦٨٥م)

تشكلت هذه الحركة من بقايا أنصار العلويين، فانتمى إليها جمع من أهل اليمن، يأتي في مقدمهم عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي[٩٣]، كما انتمى إليها سيّد القرّاء رفاعة بن شداد البجلي[٩٤]، أحد شيعة علي المتعصبين[٩٥]، ومن أنصار حجر بن عدي ضد بني أمية، ولما طلب زياد أصحاب حجر بن عدي هرب رفاعة بن شداد البجلي إلى الموصل، فصار إلى جبل من جبالها، حتى نجا بنفسه وأمسكوا عن طلبه[٩٦].

دفعتهم أفكارهم المعادية لبني أمية إلى أن يكونوا من مؤسسي حركة التوابين سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، حيث قامت هذه الحركة على مبدأ التوبة الصادقة من خذلان الحسين بن علي، وعلامة صدق توبتهم الأخذ بثأر الحسين ومقاتلة بني أمية، وخصوصا قتلة الحسين مثل عبيد الله بن زياد[٩٧]. وعلى هذا النحو سارت حركتهم، فقرروا المواجهة مع بني أمية في عين الوردة سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، بإشارة من عبدالله بن سعد الأزدي[٩٨]، وكان هو قائد الميمنة لجيشهم، بينما تولى رفاعة البجلي مسؤولية التعبئة الميدانية للحركة أثناء المواجهة[٩٩].

شاركت حمير وهمدان إلى جانب حركة التوابين بعدد من فرسانها ورجالاتها، بقيادة كُريب بن زيد الحميري، وعند اقترابهم من الجند الأموي، فعرفهم ابن ذي الكلاع الحميري، وكان قائدا في جيش الأمويين، وأعطاهم الأمان، ولكنهم رفضوا وقاتلوا حتى قتلوا جميعا [١٠٠]. انقض الجيش الأموي على جيش التوابين، ومزقوا صفوفهم وأوسعوا فيهم القتل، واستبسل التوابون في صد جميع هجمات الأمويين [١٠١]، ورغم استبسال قادتهم، فإن الأمر انتهى بهزيمة منكرة للتوابين، غير أن رفاعة البجلي لم يصب بأذى، فكان حتما عليه أن يأخذ الراية والقيادة فأخذها، بعد تردد [١٠٢].

هدأت المعركة مساء يومها، فنظر رفاعة إلى أن الوسيلة الوحيدة لإنقاذ من بقي من جيشه هو الانسحاب، فسار بالنّاس وأسرع، حتّى وصل بهم العراق، فأعاد كل جند إلى مصره من أهل المدائن، والبصرة، والكوفة[١٠٣]، وبخطة رفاعة نجا من بقي من جيش التوابين، وواضح للعيان الوجود اليمني النشط في كلا الفريقين، حيث كان اليمانيون من مؤسسي حركة التوابين، وممن قاتل تحت لوائها ، وفي الوقت نفسه لم يغب اليمانيون عن الوجود الفاعل في الجيش الأموي الذي أجهز على هذه الحركة واستأصل شأفتها.

خامسًا: موقف اليمانيين من حركة المختار الثقفي (٦٦هـ/٦٨٦م)

التف حول المختار قادة كبار من أهل اليمن مثل رفاعة البجلي، ومن بقى معه من جيش التوابين، وأصبح أحد قادته، والقائم على حراسته الخاصة[١٠٤]، بل كان قائد اليمانيين أجمع في حركة المختار، وقد عرف زيف ادعائه، وهم بقتل المختار، إلا أنه كره أن يكون غادرا، ومع ذلك قُتِل معه في حربه مع مصعب بن الزبير[١٠٥].

وكان إلى جانبه في حركة المختار أحمر بن شميط البجلي[١٠٦]، ومعهم إبراهيم بن الأشتر النخعي[١٠٧] الذي عينه المختار قائدا لجيشه [١٠٨]. وكان مع المختار من أهل العلم من اليمانية السائب بن مالك الأشعري، بعثه في مهمات عدة فأفلح فيها[١٠٩]، فوثق به، وجعله على شُرطه[١١٠]، وخليفته على الكوفة[١١١]، وظل معه إلى النهاية، ولكنه اكتشف في نهاية المطاف أن المختار كذاب بعد أن كان يؤمن بنبوته، ومع ذلك قاتل في صفه وقتل معه[١١٢].

حقق إبراهيم بن الأشتر النخعي للمختار نصرا قل نظيره ضد الدولة الأموية، وبجيش قوامه ثمانية آلاف رجل فقط من الكوفيين، فلقي عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة (٦٦هـ /٦٨٦م) بالخازر من أرض الموصل، ومعه جيش قوامه أربعون ألفا من الشاميين ومعظم قادة تشكيلاتهم يمانيون[١١٣]، فانتصر جيش ابن الأشتر، وقضى على عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وشكلت ضربة قاصمة للأمويين [١١٤]. وقد تواجد اليمانيون في كلا الفريقين، لكن غالبيتهم كان في جيش الشام الأموي، ولكنهم هذه المرة أصيبوا بمقتل بفقدان فرسانهم الذين سطروا البطولات الأموية في معظم الوقائع.

انحياز اليمانيين لمصعب بن الزبير:

لم يتشبث اليمانيون بحركة المختار، فبمجرد اختلافه مع ابن الزبير، ووصول أخيه مصعب بن الزبير واليا على العراق، ومحاربا

للمختار، انضم إليه محمد بن الأشعث بن قيس الكندي-زعيم كندة بأجمعها-وكانت له مكانته في قلوب أهل اليمن وغيرهم[١١٥]، فأكرمه مصعب وأدناه لشرفه، ثم ما لبث أن أقنع المهلب بن أبي صفرة -عامل فارس- بالانضمام إلى ابن الزبير بعد تردده عن تأييد ابن الزبير، فجاء معينا لمصعب بعسكره ودهائه، فأكرمه وولاه أمر فارس[١١٦]. وقد انظمّت بتأييد المهلب جيوش وأموال عظيمة لابن الزبير، وانظم إلى مصعب سراقة بن مرداس البارقي، فقاد حملة إعلامية حرض فيها الناس بشعره على المختار[١١٧].

نشط ابن الأشعث في مناصرة ابن الزبير، وذهب إلى البصرة يستنصرها ضد المختار، وحدثت بينه وبين المختار موقعة المذار[١١٨] سنة (٦٧هـ/٦٨٧م)، فانهزم فيها جند المختار، فأتبعوهم حتى أدخلوهم الكوفة، وقتل من عسكر مصعب محمد بن الأشعث الكندي زعيم كندة، ودخل أهل البصرة الكوفة، فحصروا المختار في قصر الإمارة، حتى قتل[١١٩]. وعندما أدركت المختار الهزيمة أخرج خمسمائة أسير يمني من همدان حبسوا بتهمة التواطؤ على قتل الحسين، فقام بإعدام مائتين وخمسين أسيرا منهم على الفور[١٢٠].

مارس اليمانيون الضغط لإكراه مصعب على قتل خلق بدار الإمارة غدرًا بعد أن أمنهم، وبعد استعطاف الأسرى لمصعب رق لهم، وأراد أن يخلي سبيلهم، فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال: "تخلي سبيلهم؟ اخترنا أو اخترهم، ووثب محمد بن عبد الرحمن الهمداني فقال: قتل أبي وخمسمائة من همدان، وأشراف العشيرة ثم تخليهم؟ ووثبوا عليهم، فقتلوا خمسة آلاف أسير"[١٢١].

نجا قائد جيش المختار إبراهيم بن الأشتر النخعي من القتل والأسر، فكتب إليه مصعب يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أجبتني فلك الشام وأعنة الخيل. وكتب إليه عبد الملك بن مروان أيضا: إن بايعتني فلك العراق، ثم استشار أصحابه فترددوا، ثم قال: "لا أؤثر على مصري وعشيرتي أحدا، ثم سار إلى مصعب"[١٢٢]، ويبدو الموقف اليمني المؤيد للحركة متقلبا وغير مستقر، حيث بدأ متصلبا مع المختار، فحقق له مكاسب كبيرة ضد الدولة الأموية تمثلت بقتل عبيد الله بن زياد، إلا أنه مع قدوم ابن الزبير تحول ذلك الموقف نحو ابن الزبير وانضووا تحت لوائه، مما رجح غلبته على المختار وجيشه، وإنهاء حركته.

سادسًا: موقف أهل اليمن من حركة زيد بن علي (١٢٢هـ/٧٤٠م)

تشير هذه الحركة إلى أن معارضة العلويين للدولة الأموية قد تأصلت، غير أن خذلان مؤيديهم كان سمة في جميع مواقفهم. يقف المتتبع لحياة زيد على شخصية صلبة المواقف، فقد عارض هشام بن عبدالملك سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م)، معتمدا على أهل الكوفة، وغالب الكوفة يمانية، ولكنهم خذلوه كما خذلوا من قبله، وإذا بالكوفة تجدد نكبتها به[١٢٣]، رغم إدراكه لطبيعتها منذ دعوتهم له وإصرارهم على رجوعه إليها بعد خروجه منها.

كان أهل اليمن المحرك لزيد بن علي في حركته، إذ كان خالد بن عبدالله القسري والي العراق الممول لهذه الحركة، بستمائة ألف درهم، وقد اعترف داوود بن علي بذلك الدعم أمام الخليفة هشام[١٢٤]، ويؤكد ذلك كتاب يوسف بن عمر إلى هشام: "إن أهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا، حتى كانت همة أحدهم قوت عياله، فلما ولي خالد العراق أعطاهم الأموال فقووا بها، حتى تاقت أنفسهم إلى طلب الخلافة"[١٢٥]، وكان أهل الكوفة السبب في إغراء زيد بن علي في معارضته للخلافة الأموية[١٢٦].

تنامت الأنباء عن زيد إلى هشام فطلب من واليه يوسف بن عمر أن يعجل بإشخاصه إلى الحجاز، وألا يسمح له بالإقامة بالكوفة، وقال له: "فإنه إن أعاره القوم أسماعهم فحشاها من لين لفظه، وحلاوة منطقه، مع ما يدلى به من القرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدهم ميلا إليه، غير متئدة قلوبهم ولا ساكنة أحلامهم، ولا مصونة عندهم أديانهم، وبعض التحامل عليه فيه أذى له، وإخراجه وتركه مع السلامة للجميع والحقن للدماء والأمن للفرقة أحب إلي من أمر فيه سفك دمائهم، وانتشار كلمتهم وقطع نسلهم، والجماعة حبل الله المتين، ودين الله القويم وعروته الوثقى"[١٢٧]. والواقع أنه كان لليمانيين حضور مقدر في الحركة قبل المواجهة، ضمن أهل الكوفة، الذين بلغ عددهم مائة الف وقد تكفلت قبيلة مذحج وهمدان بالدفاع عنه [١٢٨]، فلم يزالوا به حتى ردوه إلى الكوفة[١٢٩].

أمر زيد بن علي أصحابه سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) بالتأهب للخروج والاستعداد، فاكتشف يوسف بن عمر الأمر، فبعث يطلب زيد بن علي في منازل مؤيديه، فلم يجده. وحينها تخوف زيد بن علي من أن يؤخذ، فتعجل بالثورة قبل الأجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة[١٣٠]. قرر زيد بن علي الخروج، فواعد أصحابه في أول ليلة من صفر (١٢٢هـ/٧٤٠م) وبلغ الأمر يوسف بن عمر، فبعث إلى الحكم بن الصلت –والي الكوفة-، فأمره أن يجمع أهل الكوفة

في المسجد الأعظم يحصرهم فيه، فأدخلهم المسجد، ثم نادى مناديه:" ألا إن الأمير يقول: من أدركناه في رحله فقد برئت منه الذمة، ادخلوا المسجد الأعظم، فأتى الناس المسجد قبل خروج زيد بيوم"[١٣١].

انطلقت ثورة زيد ليلا بترديد أصحابه للشعار أمت، أمت يا منصور، وكان المسؤول المباشر عن المناداة بشعار الثورة القاسم التنعي ثم الحضرمي، فقطن له جعفر بن العباس الكندي، فقبض عليه، ورفض الإدلاء بأية معلومة عن زيد وحركته، فأمر به فضربت عنقه على باب القصر، فكان أول من قتل من أصحاب زيد بن علي صبرا هو اليماني الحضرمي القاسم التنعي -صاحب الشعار-[١٣٢]، وظاهر زيد في حركته أبو الجارود - زياد بن المنذر الهمداني-[١٣٣]. والجدير ذكره أن من بايعوا زيدا بلغوا ثمانين ألفا[١٣٤]، وقيل مائة الف[١٣٥]، لكن عندما قرر الخروج في اليوم المتفق عليه لم يوافه سوى مائتي رجل وثمانية عشر رجلا، ولمّا تساءل: "أين الناس؟ قيل له: هم في المسجد الأعظم محصورون"[١٣٦].

خرج زيد بمن معه متجها نحو المسجد لفك الحصار عن المحصورين، فظهرت شخصيات يمانية قاومت هذه الثورة، حيث تصدى له عبيد الله بن العباس الكندي في أهل الشام، ولكنه انهزم أمام زيد، وأصحابه[١٣٧]، واستمر زيد في مقاتلتهم أياما وهو يهزمهم[١٣٨]، إلا أنه أصيب بسهم في جبهته اليسرى، فمات رحمه الله، فانتهت الثورة بموته[١٣٩].

وهكذا نرى أن اليمانيين كان لهم حضور في كلا الطرفين، لكن أثناء المواجهة كان الحضور اليمني فاعلا إلى جانب بني أمية بقيادة عبيد الله بن العباس الكندي، وأخوه جعفر بن العباس الكندي[١٤٠]. وما تبعه من قيام اليمانيين بإحكام القبضة الأمنية على الكوفة عندما أمر واليها –الحكم بن الصلت– بذلك، فتولى القادة اليمانيون إغلاقها، كونهم المسؤولين عن تلك المربعات الأمنية[١٤١]، كما كان جعفر بن العباس الكندي قائد الاستطلاع، وكان يزود يوسف بن عمر بكل المعلومات عن تحركات زيد، وكان يرافقه في هذه المهمة خمسون فارسا[١٤٢].

لم يكتب لهذه الحركة النجاح مثل مثيلاتها السابقة، ويرجع ذلك إلى خذلان أهل الكوفة، وعدم مناصرتهم لزيد، والتوقيت المفاجئ الذي أعلنه زيد قبل اكتمال الإعداد واتساع الرقعة المؤيدة، وقد لعب اليمانيون دورًا في نهايتها، إذ تخاذلوا عن نصرة زيد كونهم غالبية من انتمى إلى حركته في الكوفة، أضف إلى ذلك قيام اليمانيين المناصرين لبني أمية بأدوارهم في محاربته على أكمل وجه، وفي الوقت نفسه قدم بعض اليمانيين دماءهم دفاعا عنه، إذ قتل القاسم التنعي الحضرمي مدافعًا عن زيد وثورته.

سابعًا: موقف اليمانيين من حركة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م)

فرضت سلوكيات الخليفة الوليد بن يزيد المشينة[١٤٣]، وممارسته السياسية التعسفية ضد اليمانية مستعينا بالقبائل القيسية[١٤٤] على اليمانية التحرك ضد الخليفة[١٤٥]. لما رأوا من تتابع عسفه عليهم وقتله خالد بن عبدالله القسري، بعد تعذيب وحشي استمر عدة أيام[١٤٦]، وما أعقبه من تشف بقتله وتعذيبه[١٤٧]، الأمر الذي أدى إلى استياء اليمانيين، وتناديهم من مختلف المدن الشامية، باذلين كل جهد للقضاء على الخليفة الذي قتل زعيمهم واستهان بهم[١٤٨].

تحرك اليمانيون عبر تخطيط سري منظم، باحثين عن زعيم يثقون به، ويشاركهم آلامهم وآمالهم، فوجدوا في يزيد بن الوليد بن عبد الملك الزعيم، المنشود[١٤٩]، إذ كان حانقًا على الوليد مثلهم، وكان يُفتش عن أنصار مخلصين[١٥٠]، وزاد من اطمئنانهم إليه وإقبالهم عليه أنه كان مُصهرًا إليهم، فقد كان متزوجًا هند بنت زبان الكلبي[١٥١].

عُرف يزيد بالتنسك والتألّه والتواضع، وكان الوليد بن عبد الملك يراه صالح أولاده[١٥٢]، فأتته رؤساء اليمانية وفاوضوه في خلع الوليد والمبايعة له بالخلافة، فوافقهم وتعاهدوا على أمرهم[١٥٣]، ثم طلبه زعيم اليمانية محمد بن خالد القسري فبايعه، فلبث الوليد مخلوعًا أيامًا كثيره[١٥٤]، وقاد العمل السري لأخذ البيعة ليزيد بن الوليد كلٌّ من الأحنف الكلبي، ويزيد بن عنبسة السكسكي وقوم من ثقاته[١٥٥]. وكان بعض اليمانيين يتتبعون أخبار الناس ويرصدونها ويرسلونها إلى يزيد بن الوليد، من مختلف أجناد الشام[١٥٦]، وقد أسهم كل من عمران بن هلباء الكلبي، ومنصور بن جمهور الكلبي في تحميس القبائل اليمانية وحثها على عزل الخليفة، متهمين إياه بالطغيان والعدوان، ودامغين خلفاءهم المتأخرين بأنهم ولدان وغلمان، ومنددين بسياستهم، وفتكهم برؤساء اليمانية وتقريبهم للمضرية[١٥٧]، وقد أفلح عملهم السري في مبايعة أكثر أهل دمشق والمزة ليزيد سرا [١٥٨].

استطاع اليمانيون عبر تخطيطهم إسقاط العاصمة دمشق في يوم وليلة، ودون إراقة قطرة دم سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م)[١٥٩]، وصارت عاصمة الخلافة الأموية بيد يزيد بن الوليد، وفورا أصدر أوامره بإغلاق أبواب دمشق، وعدم فتحها إلا للموالين له فقط[١٦٠]، وتنادى الثائرون من أهل اليمن من المدن الشامية من

كل جانب [١٦١]، وفتحت لهم أبواب دمشق لتدخل كل قبيلة من الباب التي أتت منه[١٦٢]. وصعد عمير بن هانئ العنسي المنبر، وقد تقدم سنه ووهن عظمه[١٦٣]، فخاطب الناس قائلاً: "سارعوا إلى هذه البيعة، إنما هما هجرتان: هجرة إلى الله ورسوله، وهجرة إلى يزيد"[١٦٤]، فبايعه الناس[١٦٥].

حدثت مواجهات متعددة مع الوليد خارج دمشق قادها رؤساء اليمانية[١٦٦]، وقاتل الخليفة الوليد قتالا شديدا، لما رأى المواجهة حتمية، غير أنه لم يلبث أن انهزم، وطلب التفاوض، فتقدم إليه يزيد بن عنبسة السكسكي، ليفاوضه لكن السكسكي قطع عليه كل سبل البقاء في الخلافة، كونه استخف بالتعاليم الشرعية، وانتهت المفاوضات إلى تمسك كل طرف بموقفه، فرجع الوليد إلى الدار، وأخذ مصحفا، وقال: يوم كيوم عثمان[١٦٧].

لم يترك له اليمانيون أي فرصة للنجاة فاقتحموا القصر، يتقدمهم يزيد بن عنبسة السكسكي، فنزل إلى الوليد فلم يُبد أي مقاومة، فقبض عليه، وفي لحظة خاطفة أحاطوا به وقتلوه، ويزيد السكسكي يريد أن يتريث في أمره، في حصن البخراء (سنة١٢٦هـ/٧٤٤م)، وقتلوا ولديه: الحكم وعثمان، حتى لا يبايع أحدهما وليًا للعهد بعده، فلا يستبقي أحدا ممن قام على أبيه، وقام اليمانيون بتهنئة يزيد بالنصر، فقسم عليهم الأعطيات مكافأة لهم، ومن ثم انطلقوا إلى العراق وأخذوا له البيعة[١٦٨].

وأيًا كان الأمر فقد لعبت القبائل اليمانية الشامية دورًا كبيرًا في تأليب الناس ضد الخليفة الوليد، دفعها إلى ذلك انحطاط مكانتها السياسية وفتك بني أميه بالمتمردين من زعمائها، وتعاظم سلطان القبائل القيسية في دمشق والعراق وخراسان، وكان المتسرعون من زعماء اليمانية بدمشق يُفضّلون العمل في سبيل خلافة يمنية خالصة، فلما صعب ذلك عليهم، لاذوا بيزيد بن الوليد، وعبّأوا أنفسهم لمؤازرته، وظلوا ينتظرون اليوم الموعود للخلاص من الوليد، واستعادة نفوذهم المفقود. فقد كان يزيد يستهويهم بكثرة الصلاة طول الليل، وقيم الزهد التي عرف بها، حتى بلغ به الحد أن يعطي امرأته -هند الكلبية- ثيابه الخاصة لتبيعها وتقيت نفسها دون أن يعطيها درهمًا واحدًا من بيت مال المسلمين[١٦٩].

ثامنًا: موقف اليمانيين من الدعوة العباسية (١٣٢هـ/٧٥٠م)

قام بالخلافة من بعد يزيد بن الوليد أخوه إبراهيم بن الوليد، فبايعه الناس بالشام، إلا أن المضرية تلاومت فيما كان من غلبة اليمانية عليها، وقتلهم الخليفة الوليد بن يزيد، فاجتمع بعضهم إلى بعض، وأقبلوا من أقطار الأرض، وبايعوا مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وكان يومئذ شيخ بني أمية وكبيرهم، وطلبوا منه الأخذ بثأر ابن عمه الوليد بن يزيد، فاستعد مروان، وتوجه نحو مدينة دمشق بجنوده من قبائل مضر، فدخلها وأخذ إبراهيم بن الوليد وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج، وطرد اليمانيين منها فتوجه قادتهم نحو العراق واستخفوا فيها[١٧٠].

استتب الأمر لمروان بن محمد، وأعطاه أهل البلدان الطاعة، ولكن العصبية بخراسان بين المضرية واليمانية كانت قد بلغت أوجها[١٧١]. بدأ اليمانيون ثورتهم في خراسان من عهد يزيد بن الوليد سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م)[١٧٢]، على يد سيد اليمانية بأرض خراسان جديع بن علي المعروف بالكرماني[١٧٣]، ضد نصر بن سيار[١٧٤]، لعزله إياه عن رئاسة اليمانية سنة (١٢٦هـ/٧٤٤م) ولتعصبه على اليمانية، فكان لا يستعين بأحد منهم، وعادى أيضا ربيعة لميلها لليمانية[١٧٥].

بُذلت مساع متعددة لرأب الصدع، وإزالة ما بينهما، لكن الكرماني رفض تلك المساعي الحميدة وطالب بتنازل نصر واختيار والٍ جديد من قبل الناس[١٧٦]. التفت اليمانية حول الكرماني فقويت شوكته، ثم انضم إليه المناوئون للسلطات الأموية بخراسان سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م)[١٧٧]، فقوي بهم ساعده وأعلن الحرب على نصر بن سيار سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م) فهُزم نصر، وقتل ابنه تميم، وغلب الكرماني على مرو[١٧٨] عاصمة إقليم خراسان[١٧٩]. ظلت الحرب متواصلة بين الطرفين قرابة عشرين شهرًا[١٨٠]- فأفادت أبا مسلم-[١٨١]، إذ شغلهم ذلك الصراع عن طلبه وأصحابه، حتى قوي أمره واشتد ركنه ، وعلا شأنه في جميع كور خراسان[١٨٢].

شعر نصر بن سيار بالخطر فكتب إلى الخليفة مروان بن محمد يطلب نجدته، ويخبره بخروج الكرماني عليه، وعلو أمر أبي مسلم في خراسان، حيث تعدى جيشه مائة ألف رجل[١٨٣]، ثم عزز نصرا برسالة ثانية وثالثة، فلم يجد عند مروان شيئا[١٨٤]، غير اعتقاله لإبراهيم بن محمد صاحب الدعوة العباسية، وإعدامه[١٨٥].

٨/١-المؤازرة اليمانية لدعوة أبي مسلم في خراسان

قادت حزازات الصراع بين اليمانية ونصر بن سيار وما نتج عنه من اغتيال الكرماني غيلة من قبل نصر بن سيار سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)[١٨٦]، إلى انضمام اليمانية إلى أبي مسلم، وعلى رأسهم علي بن الكرماني رغبة منه في الأخذ بثأر أبيه، وسلمه مرو، فصارت عاصمة الإقليم تحت إمرته[١٨٧].

والجدير بالذكر أن أبا مسلم بعد تمكنه من خراسان بتضحيات اليمانيين الجسيمة، قام بقتل زعيم اليمانية علي بن جديع الكرماني، الذي كان له الدور الكبير في انتصار ثورته، إذ أدخله مرو وقدمها له، وبرغم التضحيات الجسيمة التي قدمها اليمانيون للظفر بخراسان، فإن أبا مسلم أباد اليمانية مع زعيمهم في خراسان سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، واستأصل آل الكرماني برمتهم، بعد أن قاموا معه ونصروه، وفرّقوا كلمة العرب فيها[١٨٨].

لم تدرك اليمانية الباقية في جيش أبي مسلم مغزى أبي مسلم، ولم يلتفتوا لما حل بإخوانهم من نكبة، إذ توجه مقاتل بن حكيم العكي-أبو عون-بمن معه من صناديد الجنود وأبطالهم، نحو العراق والشام في ثلاثين ألف فارس لملاقاة مروان بن محمد بالزاب[١٨٩]. التقى الطرفان يقود الجيش العباسي أبو عون العكي، وأثناء المواجهة حدثت المفاجأة من اليمانيين على جيش مروان بن محمد، إذ رفضوا المواجهة مع أبي عون العكي، فحلت بمروان هزيمة منكرة، كان بطلها اليمانيون في كل من جيشه وجيش عدوه من العباسيين[١٩٠].

وسار أبو عون العكي في إثر مروان، وقصد دمشق، فقتل من أهلها مقتلة عظيمة، فيهم ثمانون رجلا من ولد مروان بن الحكم[١٩١]. ثم عبر العكي الشام سائرا نحو مصر حتى وافاها، ليلتقي بمروان فيمن كان معه، من أهل الوفاء له، وكانوا نحوا من عشرين ألف رجل، فاقتتلوا، فلم يكن لأصحاب مروان ثبات، فانهزم مروان وتبدد جيشه، فهرب على طريق إفريقية، حتى نزل قرية بويصير بمصر، ونام في مسجدها لشدة ما قد مر به من التعب[١٩٢]. وأقبل رجل يمني من أصحاب أبي عون، يسمى عامر بن إسماعيل المرادي في طلب مروان، حتى أتى المكان الذى هو فيه، وهو مستثقل نوما، فضربه بالسيف حتى قتله[١٩٣].

٢/٨-مساندة اليمانيين لبني العباس بالكوفة

سمع اليمانيون بالكوفة بما قام به اليمانيون في خراسان، من تحالف مع أبي مسلم الخراساني، وما حققوه من انتصارات على الدولة الأموية، فخرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري من مخبئه الذي تستر به من الأمويين بالكوفة، وجمع إليه نفرًا من أشراف قومه، ثم أخذ القصر[١٩٤]، واستعطف اليمانيين في الجيش الأموي، فمالوا إليه جميعًا[١٩٥]. فلما رأى عامل الأمويين التفاف الناس حول محمد بن خالد غادر الكوفة مع جيشه، وتوجه نحو واسط، فخرج محمد بن خالد، فأتى المسجد الأعظم في جمع كثير من اليمانيين، وقد أظهروا السواد، وذلك يوم عاشوراء من المحرم سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م)[١٩٦]. ودعا الناس إلى البيعة، وتولى أمر الكوفة من قبل دعاة العباسيين - فضبطها، وكان يقال له الأمير- حتى ظهر أبو العباس السفاح[١٩٧].

٣/٨-مبايعة أبي العباس السفاح وسقوط خلافة بني أمية

بعد أن ضبط اليمانيون الكوفة، وانتصرت جيوش العباسيين في خراسان، ظهر أبو العباس السفاح سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، من مختبئه في الكوفة بين اليمانيين منذ أن فر مع أسرته من مروان من الشام بعد قتل أخيهم إبراهيم بن محمد[١٩٨]. وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم، واجتمع له الناس، فصعد المنبر، فخطب فيهم مذكرا بمساوئ بني أمية[١٩٩]. ثم تلاه داوود بن علي وأشارت خطبته بقوله: "... وإن لكل أهل بيت مصرا، وإنكم مصرنا"[٢٠٠]، إلى علم الخليفة أبي العباس السفاح، وأهل بيته بولاء القبائل اليمانية لهم، واعترافهم بدورها في الدعوة[٢٠١].

والجدير بالذكر أن سياسة مروان أحدثت اضطرابًا قبليًا ظل يتفاعل طيلة أيام حكمه، ويحدث انقسامات رهيبة بين اليمانية والقيسية، حتى انتهى الأمر بانحياز اليمانيين لبني العباس في خراسان[٢٠٢]، والعراق، حيث سَلَّمت القبائل اليمنية لهم الكوفة وواسط بقيادة محمد بن خالد القسري، وفي الشام قام اليمانيون بهدم أسوار دمشق[٢٠٣]، وكان خذلان القبائل اليمانية لمروان في معركة الزاب عاملاً مهمًا من العوامل التي أدت إلى هزيمته[٢٠٤]، وكانت نتيجة ذلك سقوط الدولة الأموية[٢٠٥].

وعلى أية حال فإن ظهور حركات المعارضة كان نتيجة ظهور المظالم التي غابت في عصر النبوة والخلافة الراشدة، ولا يعني ذلك أن ظاهرة الاستبداد كانت عامة ، ولا توجد عدالة مطلقًا، فهذا مجانب للصواب، فإن من المعلوم أن خلفاء بني أمية كانوا يجلسون للناس ويستمعون لشكاواهم، ويخصصون أوقاتًا للنظر في حوائج الرعية ، فكان معاوية يخرج إلى المسجد، ويطلب من غلامه أن يضع له كرسيا يسند ظهره إلى المقصورة ، فيقوم إليه الضعيف والأعرابي والصبي والمرأة ، ومن لا أحد له فينظر في أمرهم ، ثم يخصص وقتا لأشراف الناس الذين يرفعون حوائج من لا يستطيع الوصول إلى الخليفة[٢٠٦].

وفاق عمر بن عبد العزيز كل من جاء بعد الخلفاء الراشدين في الاهتمام بالمظالم، حتى كان همه بالناس أشد من همه بأمر نفسه، فكان يقعد لحوائجهم يومه فإذا أمسى، وعليه بقية من حوائجهم، وصله بليلته[٢٠٧]. أما عبدالملك بن مروان فقد أفرد للظلامات يوما معينا كل أسبوع [٢٠٨]، بينما عمد هشام إلى تخصيص ستين يوما وليلة للناس لا يهتم فيها بشيء سوى رد

المظالم والأخذ على يد الظالم، من جميع الناس وأطراف البلاد، فيصل إلى مخاطبته في ذلك الموضع راعي السوام والأَمَة السوداء فمن دونهما[٢٠٩].

نتائج الدراسة

- كان غياب الشورى وظهور نظام التوريث من أهم دوافع الحركات المعارضة التي هدفت إلى تغيير الواقع السياسي.
- اتفقت كل الحركات المعارضة على هدف تغيير الحكم، وسلكت مسلك التغيير المسلح الذي أدى إلى هدر الدماء وتضييق الفرص أمام مساحة التغيير، بسبب ما سلكته من عنف.
- ظهر اليمانيون في فريقي الموالاة والمعارضة في معظم الأحداث، في حين أن انتماءهم الأكبر كان للدولة الأموية.
- أفشل اليمانيون معظم حركات المعارضة رغم انتماء البعض إليها في بداية تشكلها.
- عند تخلي اليمانيين عن مساندة الدولة، فقدت هيبتها؛ مما أدى إلى اضطراب أمر الخلافة وسقوطها.
- مرت مواقف اليمانيين بتقلبات متعددة، حيث كان اليمانيون يؤيدون قيام تلك الحركات، وعند بداية المواجهة سرعان ما تتغير مواقفهم إلى جانب الدولة، مما يؤدي إلى انهيار تلك الحركات.
- عند شعور اليمانيين بفقدان مكانتهم السياسية تحولت وجهتهم الكبرى إلى المعارضة، الأمر الذي أدى إلى سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، وقيام دولة بني العباس.

الاحالات المرجعية:

(١) الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٨/ ٢٨٧- ٢٨٩، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ٥/ ٤٢٥، ٤٣٢، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٣/ ١٥٥، الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٨/٢٤٣.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ) **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م، ٩/ ١٠٩-١١١، الدينوري، أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ)، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتاب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، ط١، ١٩٦٠م، ٣٤٨، ٣٤٧، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٥/ ٣٧٣، بانقا، إلهام معتصم، **أثر العصبية القبلية في قيام الدولة العباسية وتطورها وتدهورها، ١٣٢هـ - ٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م، ٨٠

(٣) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٧٩، الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث – بيروت، ط٢- ١٣٨٧ هـ، ٧/ ٢٤٧.

(٤) الشريف، عبدالله بن الحسين، **الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك**، دار القاهرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ١٦٠، ١٦١، الهويدي، علي مسعد، **المعارضة اليمنية المسلحة للدولة الأموية في اليمن والأمصار(٤١هـ-١٣٢هـ/٦٦١م ـ ٧٥٠م)**، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد ١٧، ديسمبر،٢٠٢٠م، ص٣٤٥.

(٥) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٨/ ٧٨.

(٦) ابن سعد، محمد بن سعد، (ت:٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م، ٣/ ٣٧.

(٧) ابن سعد، محمد بن سعد، (ت: ٢٣٠هـ)، **الجزء المتمم الطبقة الرابعة من الصحابة**، تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق - الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ٨٣٠، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ١/ ٢٣٩، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ)، **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م، ٦/ ٣٠، ٢٧.

(٨) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية، وسكن الكوفة، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأة بني أمية والاشتغال في السر بالقيام عليهم، فجيء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله في مرج عذراء سنة ٥١هـ، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٣/ ٤٦٢، ٤٦٣، الزركلي، **الأعلام**، ٢/ ١٦٩

(٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(١٠) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٥٨

(١١) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٢٩.
(١٢) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. كان مقيما بمكة، وانتدبه الحسين بن علي ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له. فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين بذلك، فشعر به عبيد الله بن زياد -أمير الكوفة-فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فقبض عليه ابن زياد وقتله. سنة٦٠هـ. الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٣٠١/٤-٣٠٤، الزركلي، **الأعلام**، ٧/ ٢٢٢.
(١٣) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٣٠، البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٥٩ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، **المنتظم** في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ٥/ ٣٢٥؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ٥.
(١٤) ابن الأثير، علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م،٣/ ١٣٣.
(١٥) عبيد الله بن زياد بن أبيه: ولد بالبصرة، وولاه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ، ثم ولاه البصرة سنة ٥٥ هـ، وأقرّه يزيد على إمارته سنة ٦٠ هـ، فكانت الفاجعة بمقتل الحسين رضي الله عنه في أيامه وعلى يده، قتله إبراهيم بن الأشتر، في "خازر" من أرض الموصل، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٣/ ٥٤٥، الزركلي، **الأعلام**، ٤/ ١٩٣
(١٦) هانئ بن عروة بن الفضفاض المرادي، سكن الكوفة، وكان من خواص عليّ، ولما بايع أهل الكوفة مسلّم بن عقيل نزل عليه، قتله ابن زياد سنة ٦٠هـ، وهو ابن بضع وتسعين سنة، ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ،٦/ ٤٤٥
(١٧) ابن سعد، **الطبقات**، ٤/ ٤٢.
(١٨) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣ /١٣٣
(١٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٩.
(٢٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٤.
(٢١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٤.
(٢٢) ابن مسكويه، أحمد بن محمد (ت: ٤٢١هـ)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠ م،٢/ ٤٠.
(٢٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٩.
(٢٤) الدينوري، **الأخبار الطوال**،٢٣١، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م، ٨/ ١٦٣.
(٢٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٨.
(٢٦) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أبو القاسم: قائد. من أصحاب مصعب بن الزبير. شهد معه أكثر وقائعه. وكان على مقدمة جيش مصعب في حربه مع المختار الثقفي. وقتل في معركته ضد المختار، قبل مقتل المختار بأيام سنة (٦٧هـ/٦٨٧م)، الزركلي، **الأعلام**، ٦/ ٣٩
(٢٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٧.
(٢٨) الأصبهاني: علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت،١٠٤.
(٢٩) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ١٦٧.
(٣٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٣٦٩، الأصبهاني: مقاتل الطالبيين، ١٠٤.
(٣١) ابن مسكويه، تجارب الأمم،٢/ ٤٧؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،٣/ ١٤٠؛ ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ٢٧/ ٦٠.
(٣٢) أرض من ضاحية الكوفة مشرفة على أرض السواد فيها كان مقتل الحسين رضي الله عنه فيها، وتعرف اليوم بكربلاء، الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، ٤/ ٣٦.
(٣٣) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٥٦
(٣٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ١٠
(٣٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ١٥٧
(٣٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٢٢
(٣٧) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٥٤
(٣٨) يُنظر: البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٨٣
(٣٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٩٣.
(٤٠) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٠٠، البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٨٣، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤١٧.
(٤١) يُنظر: البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٨٣
(٤٢) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٥٧، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٣٦
(٤٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٤٩. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ١٨١
(٤٤) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة،١/ ٤٧٧
(٤٥) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٥٧
(٤٦) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٢٥٨، العقيلي، عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ٦/ ٢٦٢٩
(٤٧) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** -متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، ١/ ٤٧٥، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ٢٠٦.
(٤٨) ابن الجوزي، **المنتظم**، ٥/ ٣٤١.
(٤٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ٢٠٤الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٥٣.
(٥٠) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٦/ ٤٠٩، ابن عبدالملك، عبد الملك بن حسين (ت: ١١١١هـ)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،٣/ ٢٣٤
(٥١) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ٢٠٤
(٥٢) الصَّلَّابي، علي محمد، **الدولة الأمويّة عَوامِلُ الازدهار وَتَداعيات الانهيار**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ١/ ٤٧٩
(٥٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ٣٠٠.
(٥٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٠٥
(٥٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٣٤، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ١٧٤
(٥٦) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٧٢
(٥٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٣/ ١٩٩
(٥٨) الصلابي، **الدولة الأموية**، ١/ ٥٢٢ نقلاً عن: مواقف المعارضة.

(٥٩) هي حرة واقم: إحدى حرّتي المدينة، وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل: واقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، الحموي، **معجم البلدان**،٢/ ٢٤٩.

(٦٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٠٠؛ خفاجي، محمد عبد المنعم، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م،٤٠.

(٦١) ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/ ١٢- ١٤، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ٢٣٨.

(٦٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ٢٥.

(٦٣) ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/ ١٤.

(٦٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ٢٤٠.

(٦٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٩٠.

(٦٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٩٠، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٢١٦.

(٦٧) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٦/ ٢٦٢.

(٦٨) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ٧/ ١٩٠.

(٦٩) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ١٤/ ٣٨٨.

(٧٠) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٢١٥.

(٧١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٤٩٠.

(٧٢) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٥/ ٣٤٨.

(٧٣) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٥/ ٣٠٤.

(٧٤) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٥/ ٣٠٨.

(٧٥) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٥/ ٣٠٩.

(٧٦) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٥/ ٣٠٨.

(٧٧) خليفة بن خياط العصفري الليثي (ت، ٢٤٠هـ/٨٥٥م)، **التاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق- بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ ، ٢٥٤.

(٧٨) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ٧/ ١٩١.

(٧٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/ ٢٥٩، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**،٥/ ٥٣٤.

(٨٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**،٥/ ٥٣٠، خماش، نجدة خماش، **الشام في صدر الإسلام، من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق،١٩٨٤م،١١٦.

(٨١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**،٥/ ٥٣٤، يُنظر خماش، **الشام في صدر الإسلام**،١١٧.

(٨٢) الحلبي، علي بن إبراهيم (ت: ١٠٤٤هـ)، **السيرة الحلبية**، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ، ١/ ٢٤٤.

(٨٣) ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/ ٢٣، الحلبي، **السيرة الحلبية**،١/ ٢٤٤.

(٨٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٨/ ٢٤٨.

(٨٥) خماش، **الشام في صدر الإسلام**،١١٦.

(٨٦) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٥/ ٣٤٨.

(٨٧) فروخ، **تاريخ صدر الإسلام**، ١٤٤.

(٨٨) ابن الجوزي، **المنتظم**، ٦/ ١٢٤.

(٨٩) الكندي، **الولاة والقضاة**، ٤٠.

(٩٠) ابن يونس، **فتوح مصر**، ٢٦٤.

(٩١) الكندي، **الولاة والقضاة**،٤١.

(٩٢) مولى بني أندى بن عديّ من تُجيب، فهو الذي قتل ابن الزُّبَير، ففُرِض له في الشرَف وعُرِّف على موالي تُجيب، الكندي، **الولاة والقضاة**، ٤١.

(٩٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**،٥/ ٥٥٢، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ٤٦.

(٩٤) رفاعة بن شداد البجلي: قارئ، من شجعان أهل الكوفة من شيعة علي. ولما قتل الحسين، وخرج المختار يطالب بدمه انحاز إليه رفاعة، ولما نشبت الحرب بين أهل الكوفة والمختار كان رفاعة في صفوف مقاتليه وأبلى بلاء عجيباً إلى أن صاح أحد الكوفيين: يا لثارات عثمان، فغضب رفاعة وقال: لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان. وعاد عنهم، فقاتل مع المختار حتى قتل، الرازي، **الجرح والتعديل**، ٣/ ٤٩٣، الزركلي، **الأعلام**، ٣/٢٩.

(٩٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٣٠٦.

(٩٦) يُنظر: البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٥/ ٢٧٢.

(٩٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٥٥٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق،٣٧/ ٤٥٨.

(٩٨) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٥٨٥.

(٩٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٥٩٨.

(١٠٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٦٠٤.

(١٠١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٦٠٠، ٦٠١

(١٠٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٦٠٣، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٢٦٩.

(١٠٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٦٠٥.

(١٠٤) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٣٠٦، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، حاشية،٥/٢٢٧.

(١٠٥) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/ ٤٠١.

(١٠٦) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٣/ ٣٠٦.

(١٠٧) إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي: قائد شجاع، من أصحاب مصعب بن الزبير. شهد معه الوقائع وولي له الولايات وقاد جيوشه في مواطن الشدة. كان مصعب يعتمد عليه ويثق به، وآخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقتل ابن الأشتر فيها سنة (٧٢هـ /٦٩٢م)، ودفن بقرب سامراء، الصفدي، **الوافي بالوفيات**،٦/ ٦٥، الزركلي، **الأعلام**، ١/ ٥٨.

(١٠٨) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ٥٩.

(١٠٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/٤٠٩.

(١١٠) الكلبي، هشام بن محمد (٢٠٤هـ) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،١/ ٣٤١.

(١١١) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/ ٥٩.

(١١٢) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/ ٤٤١.

(١١٣) الزركلي، **الأعلام**، ٣/ ١٥٩.

(١١٤) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ٧/ ١٩٢، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/٥٧.

(١١٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٥/ ٢٦٣.

(١١٦) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٦/ ٤٢٨.

(١١٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/ ٤٠١.

(١١٨) المذار: بلدة بينها وبين البصرة أربعة أيام إلى الشمال بالقرب من واسط، الحموي، **معجم البلدان**، ٥/٨٨.

(١١٩) خليفة بن خياط، التاريخ، ٢٦٤، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٥/١٥٩.

(١٢٠) البلاذري، **أنساب الأشراف**،٦/ ٤٠١.

(١٢١) الذهبي، **تاريخ الإسلام**،٥/ ٥٩، ٦٠.
(١٢٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**،٥/ ٦٠.
(١٢٣) شلبي، أحمد، الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية، موسوعة ال**تاريخ الإسلام**ي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط٧، ص١٧٢، ١٧٣.
(١٢٤) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١١٢.
(١٢٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٥٥.
(١٢٦) خماش، **الشام في صدر الإسلام**، ١٣٧.
(١٢٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٧٠، ١٦٩، خماش، **الشام في صدر الإسلام**، ١٣٨
(١٢٨) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٦٦.
(١٢٩) ابن الجوزي، **المنتظم**،٧/ ٢٠٩.
(١٣٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٠.
(١٣١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨١، ابن الجوزي، **المنتظم**،٧/ ٢١١
(١٣٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٢.
(١٣٣) الأصبهاني: مقاتل الطالبيين، ١٣٣.
(١٣٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٦٦.
(١٣٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٦٦.
(١٣٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٢.
(١٣٧) الأصبهاني، مقاتل الطالبيين، ١٣٥.
(١٣٨) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٣-١٨٥
(١٣٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٦
(١٤٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٢
(١٤١) يُنظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٢.
(١٤٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٨٢.
(١٤٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت، ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م،١/ ٣٦٦.الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٨/ ١٤.
(١٤٤) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٠٩-١١١، بانقا، أثر العصبية القبلية،٨٠.
(١٤٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٣٩.
(١٤٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٣٩.
(١٤٧) يُنظر: الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٤٨.
(١٤٨) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٤٨.
(١٤٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٦٩. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٠، ٢٣٧، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٥٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٣٧.
(١٥١) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٩٠، ١٩١، الصلابي، الدولة الأموية، ٢/ ٤٩٦.
(١٥٢) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٩٠.
(١٥٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٣٧.
(١٥٤) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٤٨.
(١٥٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٣٧.
(١٥٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٦٧، الصلابي، الدولة الأموية، ٢/ ٤٩٦.
(١٥٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٠٩، الصلابي، **الدولة الأموية**، ٢/ ٤٩٦.
(١٥٨) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٠، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٥٩) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٠ – ٢٤٢، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٦٠) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٦١) يُنظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق،١٨/ ١٤٥.
(١٦٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٦٣) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٨/ ١٩٦. ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ٧/ ١٨٧.
(١٦٤) الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، (بيروت – لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣ م)، ٣/ ٢٩٧، **تاريخ الإسلام**، ٨/ ١. ٩٧
(١٦٥) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٠/ ١١.
(١٦٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٣، ٢٤٥،٢٤٩، ٢٤٤
(١٦٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٧٨، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٤٦.
(١٦٨) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٠، البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٧٩، ١٩٣، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٥٢،٢٤٧، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ٨/ ١٧.
(١٦٩) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٩/ ١٩١، الصلابي، **الدولة الأموية**، ٢/ ٤٩٧.
(١٧٠) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٠، ٣٥١.
(١٧١) خليفة بن خياط، **التاريخ**، ٣٨٣.
(١٧٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٨٤
(١٧٣) جديع بن علي الأزدي المعنيّ: شيخ خراسان وفارسها في عصره، وأحد الدهاة الرؤساء. ولد بكرمان. وإليها نسبته، وأقام في خراسان إلى أن وليها نصر بن سيار، فاجتمع معه ثلاثة آلاف، فصالحه نصر، فأقام زمنا يؤلف الجموع سرا، ثم خرج من جرجان وتغلب على مرو، فقتله نصر بن سيار غيلة سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٤/ ٣١٧، الزركلي، **الأعلام**٢/ ١١٤.
(١٧٤) نصر بن سيار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني: أمير، من الدهاة الشجعان. كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ. ثم ولي إمرة خراسان سنة (١٢٠ هـ/٧٣٨م) بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري، وقويت الدعوة العباسية في أيامه، وتغلب أبو مسلم على خراسان، فخرج هاربا منه فمات بساوه سنة (١٣١هـ/٧٤٩م)، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٥/ ٤٦٣، ٤٦٤، الزركلي، **الأعلام**٨/ ٢٣.
(١٧٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ١٥٤، ٢٨٥- ٢٨٧.
(١٧٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٢٩٢.
(١٧٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٩٥، ٣١٠، ٣٣٩.
(١٧٨) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٥، خليفة بن خياط، التاريخ، ٣٨٣، يُنظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٣٤٠،٣٣٥-٣٤٢، ٣٦٨
(١٧٩) الصلابي، **الدولة الأموية**، ٢/ ٥٥٦.
(١٨٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٣٦٨.
(١٨١) عبد الرحمن بن مسلم، انتمى إلى الدعوة العباسية منذ مراحلها الأولى، ثم ظهر بمرو سنة تسع وعشرين ومائة، ونشر دعوة بني العبّاس، وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة استولى على إقليم خراسان، فكان مؤسس خلافة بني العبّاس، وقتله المنصور سنة سبع وثلاثين ومائة. بعد أن

أظهر العصيان. وكان رجلاً فاسقاً مذكوراً بفساد دينه. صاحب جماعة اتهموا بالزندقة. يُنظر: **الطبقات الكبرى** -متمم التابعين –، ٢٦٤، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٦/ ٤٨- ٧٤.

(١٨٢) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٥.

(١٨٣) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٧، ٣٦١.

(١٨٤) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ١٨/ ١٦٣

(١٨٥) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٨، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٤/ ٣٦٦.

(١٨٦) ابن حبيب، المحبر، ٤٨٤، الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٢، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٤/ ٣٦٤، ٣٦٥.

(١٨٧) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ٤/ ٣٦٥.

(١٨٨) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ٤/ ١٣١، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣/١٩٨٣، ١/ ٣٨١، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٣/ ١٥٠، الصلابي، **الدولة الأموية**، ٢/ ٥٥٨

(١٨٩) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** ٤/ ٣٩٣.

(١٩٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٤٣٤.

(١٩١) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٦.

(١٩٢) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٦.

(١٩٣) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٧.

(١٩٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٤١٧.

(١٩٥) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٨، الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٤١٧

(١٩٦) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٦٧.

(١٩٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٤١٨.

(١٩٨) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٥٨.

(١٩٩) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ٣٧٠.

(٢٠٠) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٧/ ٤٢٨.

(٢٠١) بانقا، **أثر العصبية القبلية**،٢٦

(٢٠٢) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في **تاريخ صدر الإسلام**، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٤٩م، ٣٠.

(٢٠٣) بانقا، **أثر العصبية القبلية**، ٦٧.

(٢٠٤) خماش، **الشام في صدر الإسلام**،١٥٠

(٢٠٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،٥/ ٣١، السيد، رضوان، **الجماعة والمجتمع والدولة سلطة الأيديولوجيا في الفكر العربي الإسلامي**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ١٠٤

(٢٠٦) خماش، **الشام في صدر الإسلام**، ١٨٢ نقلاً عن: المسعودي.

(٢٠٧) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ)، **الخراج**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٦

(٢٠٨) الماوردي، علي بن محمد (ت:٤٥٠هـ) **الأحكام السلطانية**، دار الحديث، القاهرة،٧٨

(٢٠٩) الصلابي، **الدولة الأموية**، ٢/ ٤١٠ نقلاً عن: الكامل لابن الأثير.